بمناسبة الزيارة المرتقبة التي قد يقوم بها الرئيس السوري إلى لبنان خلال الساعات المقبلة، وعودة النشاط السياسي على خط بيروت ـ دمشق في إطار تحسين العلاقات بين البلدين، صدر عنحزب حرّاس الأرز ـ حركة القومية اللبنانية البيان التالي:

لا يمانع اللبنانيون في إقامة علاقات طبيعية مع سوريا، ولا نقول مميّزة كغيرنا من هواة التملّق والمزايدة، شرط أن تُبنى هذه المَرّة على قواعد صحيحة وصريحة وواضحة، وتؤسس لمرحلة جديدة من السلام الحقيقي، خلافاً لتلك المرحلة السوداء التي بُنيت على الإحتلال والظلم والإستبداد والقهر والإستكبار وثقافة العنف والقتل والقمع والإجرام والتهجير.

وأول هذه القواعد ان يتخلّى النظام السوري عن أحلامه التوسّعية باتجاه هذا البلد، والتعاطي الفوقي مع اللبنانيين، وان يحترم سيادة لبنان واستقلاله فعلاً لا قولاً،ويكفّ عن التعامل معه وكأنه ولاية من ولاياته، والتدخل في قضاياه الكبيرة والصغيرة عِبر افتعال الأزمات بقصد التحكّم بحلّها أو تعقيدها وفقاً لمصالحه الخاصة، والتوقف عن استعمال الساحة اللبنانية ورقة ضغط لتحقيق أهدافه السياسية وفكّ عزلته الدولية.

والقاعدة الثانية تقضي بوضع حدّ عاجل ونهائي لملف المفقودين اللبنانيين في السجون السورية، وانهاء هذه المأساة المزمنة والموجعة والمخزية في آنٍ معاً.

والقاعدة الثالثة تُحتّم على دمشق الموافقة على ترسيم الحدود مع لبنان عِبر لجانٍ دولية متخصّصة، تحفظ حقه في استعادة المناطق المسلوخة عنه الواقعة على سلسلة الجبال الشرقية، وتُعيد إليه حصّته المسلوبة من مياه نهر العاصي لإنعاش سهل البقاع وبخاصةٍ منطقة بعلبك ـ الهرمل التي تعاني من العطش والجفاف بالرغم من ان هذا النهر ينبع من أرضها ويذهب ليروي بلداناً أخرى.

والقاعدة الرابعة تقضي بتفعيل دور السفارة السورية في لبنان، وحصر العلاقات بين البلدين عِبر القنوات الديبلوماسية تبعاً للأصول والأعراف الدولية، وإلغاء ما يسمّى المجلس الأعلى السوري ـ اللبناني، والكفّ عن إطلاق شعارات واهية تذكرنا بعهد الوصاية مثل: بَلدانفي شعبٍ واحد، أو شعبان في بلدٍ واحد، بينما نحن في حقيقة الأمر شعبان يتمايزان في بلدين متمايزين إستناداً إلى التاريخ والجغرافية وعِلم الجيوبوليتيك. أو القول بأن على لبنان تصحيح علاقته مع سوريا وكأنه هو من اعتدى عليها وأرسل جيشه لإحتلالها وليس العكس!!!

اما في موضوع الإتفاقيات التي أُبرمت أو في طريقها إلى الإبرام، فاللبنانيون يرون ان الوقت لم ينضج بعد لعَقد مثل هذه الإتفاقيات طالما ان هناك خللاً في ميزان

القوى بين البلدين، ويرفضون البحث في عَقد معاهدات جديدة تتعلّق بالأمن والدفاع والسياسة الخارجية، لانها تشكل خطراً داهماً على هذا البلد، وتقيّد سياسته الخارجية، وتزجّه في اتون الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وتعيد ربطه رسمياً بمحاور إقليمية لا طاقة له عليها.

ان هذا الكلام يعبّر بصدق عن رأي غالبية الشعب اللبناني بعد ان اكتوى بنار الإحتلال والحروب والمجازر، ولا يريد العودة إليها كي لا يُلدغ من الحجر الواحد مرّتين.

لبَّيك لبنان
أبو أرز

في ٣٠ تمّوز ٢٠١٠.